النمو النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

Psychosocial development and its relationship to psychological adjustment among middle school students

حميد جاسم سرحان القريشي **hmydjasmshbta@gmali.com**

الجامعة الاسلامية / فرع بابل

.

الملخص

يهدف البحث الحالي لتعرف على مستوى النمو النفسي اجتماعي والتوافق النفسي لدى المراهقين .العلاقة القائمة بيمهما وكذلك اقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة الصفوف الرابعة من المرحلة الإعدادية في مدينة الحلة للعام الدراسي(2024– 2024). تتمتع عينة البحث بمستوى عالي من النمو السليم النفسي الاحتماعي. تتسم بالتوافق النفسي.العلاقة الارتباطية طردية موجبة بين كل من النمو النفسي الاجتماعي والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية حيث كما كان النمو النفسي سليما" وتوافق الفرد مع البيئة يدل على سلامة كما كان التوافق النفسي والعكس بالعكس وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بعدد من التوصيات منها زيادة الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي في المدارس وإعداد الكوادر العلمية الكفوءة والمتخصصة للقيام بهذه المهمة وكذلك عقد مجالس للآباء و المعلمين بشكل دوري ومستمر لتوعية الآباء بمظاهر النمو في هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد كما اقترح الباحث عددا من الأبحاث المستقبلية منها النمو النفسي . اجتماعي و علاقته بأسلوب التعامل الدكتاتوري للإباءالاستفادة من مقياسي البحث في دراسات مماثلة لمجتمعات أخرى النمو النفسي . اجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي .

الفصل الأول

مشكلة البحث :

تمثل المراهقة مرحلة قلق وعدم ثبات وتحدٍ لسلطة الكبار وفيها ايضا تغيرات سريعة في الجوانب المختلفة لحياة الفرد النفسية منها والجسمية والاجتماعية ،فهي مزيج من الشيء ونقيضة ،ومزيج من شيء في سبيله للخلع فهي الطفولة ونقيضها الرشد وهي الميلاد الوجودي للكائن البشري من حيث انه يعي لاول مرة ذاتٍ تريد ان تواجه الذوات الاخرى ووجود يتلمس ماهية الخاصية ويتاهب للمسيرة في مرحلة تحديد المصير التي تمتد امتداد الحياة.

(جبر ،2008،ص163)

ونتيجة لتلك التغيرات التي تطرأ على المراهق فاننا نجده يتسائل عما اذا كانت هذه التغيرات ايجابية ام سلبية بمعنى ان يكون مقبولا للاخرين ام لا وهل صورته هذه مستديمة أم أنها ستتغير ،وكيف يكون شكله بعد ذلك ، كل هذا يشغل حيزاً كبيرا من تفكير المراهق . ذلك ان المراهق يحيى حياة اجتماعية مستقرة تتوازن فيها ذاته الداخلية والخارجية في منحى يسير به على نحو السواء النفسي . (ابو حماده،2008،ص362)

وبالرغم من اهتمام علماء النفس والتربية بدراسة النمو النفس – اجتماعي واهتمام آخرين بدراسة التوافق والذكاء والنمو المعرفي والعوامل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، ولكن وجد الباحث قصورا كبيرا عربيا ومحليا في دراسة العلاقة بين نمو الانا والتوافق النفسي من جانب وكنتيجة للافتراض النظري ودعم لبعض الدراسات الغربية حول العلاقة بين هذين المتغيرين من جانب اخر، فقد وقع اختياره على هذا الموضوع والذي يمكن اجماله بالتساؤل الآتي: ما علاقة النمو النفسي اجتماعي بالتوافق النفسي لدى المراهقين؟

أهمية البحث

تعد المراهقة من ادق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان نظراً لما تتصف به من تغيرات جذرية وسريعة تنعكس آثارها على مظاهر النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ،ويعد النمو النفسي في هذه المرحلة من المظاهر المهمة عند الفرد،وهو يمثل جانباً مهماً في بناء الشخصية ،ورغم ان بناءهُ يتكامل مع بناء جوانب الشخصية الاخرى الا انه يعد جانبا مميزاً فيها ،حيث يختص بعلاقة الفرد مع نفسه وعلاقته بالمحيط الذي يعيشه والذي يمكن من خلاله الحكم على مدى سواء الشخصية او انحرافها.

(السيد،2008،ص152)

ان النمو النفسي وفق نظرية اريكسون يعني مجمل التغيرات النفسية التي تطرا على منظومة الفرد النفسية خلال مراحل النمو المختلفة ،حيث تبنى كل مرحلة على اعادة وتنظيم وانجاز المرحلة السابقة ،لذلك تكون المرحلة اللاحقة اكثر شمولية من السابقة وتزود الفرد باساليب تعامل اكثر توافقا مع النفس والاخرين ولهذا لاقى النمو النفسي اهتمام علماء النفس على اختلاف مناهجهم، حيث حضيت جوانب النمو المختلفة بكثيرمن الاهتمام .ومن اولئك الذين كان لهم بصمة في هذا الجانب العالم النفسي اريك اركسون في كتابه الطفولة والمجتمع (childin the society) الذي اكد فيه على نمو الانا وفق خطاً مرحلياً تطورياً مستمراً مدى الحياة وهو بهذا يعطي اهمية متوازنة للاستعدادات البيولوجية وايضا للمتطلبات الاجتماعية وما تفضيان اليه من تغير في البناء النفسي ،حيث يؤدي في كل مرحلة الى ظهور ازمة لنمو الانا (EGO CRISIS) تحل ايجابيا او سلبيا تبعا لسلامة تلك المتغيرات وذلك من خلال ثمان مراحل متتالية فاذا توالت هذه المراحل النفسية الاجتماعية ايجابيا فانها تؤدي الى تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للفرد . (اكرم,

2002، ص43)

ومما يعطي مرحلة المراهقة اهمية خاصة ،هي محاولة المراهق اعادة النظر فيما اكتسبه من سلوكيات ومعايير اجتماعية ،لذا فقد تكون هذه المرحلة مرحلة شك وتردد وضياع ورفض لكثير من السلوكيات والقيم التي تلقاها من المحيط ،اوقد تكون مرحلة استقرار واتزان وتقبل السلوكيات والقيم والمعايير السائدة . (لطيف، 2003، ص52)

ان الانا يبدا بالنمو في السنين المبكرة ،حيث يتاثر بكل من التفاعل بين سلوكيات الفرد وشخصيته والتركيب البيولوجي وبما يساعد على نموه الجسمي والسيكولوجي ،من الغذاء ومعاملة المحيط له والجو النفسي الذي يعيشه الا ان نمو الانا لا يكتمل الا في مرحلة المراهقة حيث تتأجج فيها الصراعات وتبلغ ذروتها فيؤدي ذلك ،اما الى الثقة بالنفس والآخرين والشعور بالاستقلال والمبادرة وبذلك يكون المراهق قد قطع شوطا كبيرا في رحلة الشعور بالذات بما يميزه عن غيره ،واما الى تعثر نمو الانا ،حيث فقدان الثقة بالنفس والشعور بالخجل والشك ومعايشة الواقع بكل انهزامية ودونية ،بحيث تكتنف النفس مشاعر العجز والذنب ويكون مضطرب الهوية. (غرباوي، 2008، ص57)

ولا شك ان نمو الأنا في مرحلة المراهقة لا ياتي من فراغ ولا يحدث عشوائيا فوفقا لنظرية اريك اريكسون التطورية وكما هو الحال في المراحل السابقة فان نمو الأنا في هذه المرحلة هو نتاج التراكمات المتتالية من التو حدات والتي تتفاعل لتشكل الهوية وتكوين شخصية سليمة. (ابو هويج،2007،ص432)

ونتيجة لأهمية النمو النفسي ،اجتماعي فقد أقيمة العديد من الدراسات الغربية في هذا المجال حيث تناولت جوانب النمو وفق نظرية اريكسون ممثلا بتشكيل الهوية خلال فترة المراهقة وعلاقته بالمتغيرات التي تدعم او تعيق النمو بالتوافق النفسي وحيث لم تتوفر للباحث اي دراسة محلية او عربية في هذا المجال كنموذج تطوري وفق منظور اريكسون لذا جاء البحث الحالي محاولة للكشف عن طبيعة تلك العلاقة في مرحلة تعد من اخطر المراحل العمرية في حياة الانسان وهي مرحلة المراهقة والتي تعتبر اساس النمو الإنساني السليم فيما يتعلق بالمراحل اللاحقة لها ,ولهذا فمن المتوقع ان يسهم هذا البحث في تقديم فهم جوانب أخرى كون نتائجه قد تفيد القائمين على التربية والتعليم إلى فهم ومعرفة الآثار المترتبة على أزمات النمو النفسي للمراهقين ليمكنهم من مساعدة هؤلاء المراهقين على تخطي العقبات التي تقف عائقا امام توافقهم النفسي. (الرشدان،2008، ص432)

وللنمو النفسي أهمية كبيرة في التوافق النفسي لدى المراهق ،حيث ان له دورا كبيرا في تقوية مشاعر الانتماء والشعور بالمسؤولية وان نمو الذات قد يكون سريعا او قد يكون بطيئا وتدريجيا ،حيث يتوقف ذلك على ادراك المراهق للاختلافات بين مفهومه عن ذاته وبين ما تتطلبه المواقف المختلفة والثقافة منه من جانب وما يمتلكه من استعداد نفسي لقبول هذا التغيير من جانب اخر،ذلك ان التوافق النفسي هو نتاج

خبرات متنوعة عاشها المراهق فولدت لديه ردود افعال مختلفة تجاه الاخرين المهمين في حياتة ،ويعزز هذا القول دراسات وجدت ان هناك علاقة بين النمو النفسي السليم للفرد وبين قبوله لذاته وللاخرين فقد أشار هيني الى ان المراهقين. (Hiney,2006,p)

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف على مستوى :

1. النمو النفسي اجتماعي لدى المراهقين .
2. التوافق النفسي لدى المراهقين .
3. العلاقة القائمة بين النمو النفسي والتوافق النفسي لدى المراهقين.

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على طلبة الصفوف الرابعة من المرحلة الإعدادية في مدينة الحلة للعام الدراسي(2013 _ 2014).

تحديد المصطلحات

أولاً : النمو النفسي اجتماعي (psychosocial developmental)

عرفه اريكسون :انة عملية تطورية تعتمد على احداث ذات تتابع ثابت في المجال البيولوجي والنفسي والاجتماعي . (اريكسون, 1968)

وعرفة ماير: هو عملية علاجية تلقائية لشفاء الاثار الناجمة عن الازمات الطبيعية والمرضية الكامنة في النمو .(ماير, 2005)

- **وعرفه المعموري**: هو حصيلة التفاعل بين العوامل البايلوجية الغريزية والعوامل الاجتماعية وايضا فاعلية الانا ومن خلال هذا التفاعل تنمو شخصية الفرد (المعموري , 2008)
- **التعريف** النظري فقد تبنى الباحث تعريف (المعموري, 2008)

التعريف الإجرائي هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس بعد اجراء عملية التصحيح.

ثانياً : التوافق النفسي

عرفه (الآلوسي 1990) : سلوك الفرد المتنوع للتوفيق بين حاجاته ومطالبه وبين ظروف البيئة ومطالبها ، ويرى انه عملية ديناميكية مستمرة تبدأ مع الحياة ولا تقف إلا بنهايتها ، ويسعى الفرد من خلالها إلى تغيير نشاطه ليكون اكثر توافقا مع بيئته . (1990)

وعرفه (الدليمي ، 1991) : حالة من انسجام الفرد مع نفسه ومع البيئة المادية والاجتماعية . (الدليمي ,

(1991

- **وعرفه (المعموري ، 2008) بأنه** :عملية تعديل الفرد بناءه النفسي او سلوكه ، ليستجيب لشروط المحيط الطبيعي والاجتماعي ويحقق لنفسه الشعور بالتوازن والرضا . (المعموري , 2008)

–التعريف النظري فقد تبنى الباحث تعريف (المعموري, 2008)

التعريف الاجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على المقياس بعد اجراء عملية التصحيح.

- طلبة الإعدادية:– كما عرفتهم وزارة التربية (الطلبة اللذين حصلوا على شهادة الدراسة المتوسطة)

المحور الأول

النمو النفسي - الاجتماعي

نبذة تاريخية :

يشير مصطلح النمو بصفة عامة إلى ذلك التغيير في الكم والكيف لمختلف جوانب نمو الفرد .اي انه يشمل التكوين الداخلي والخارجي والنمو الوظيفي للأعضاء الجسمية والجوانب النفسية والعقلية .فكل التغيرات التطورية تسير وتمضي قدما نحو اكتمال النضج لتشكل في النهاية كتلة واحدة تسمى الإنسان. وهذا لا يحصل فجأة بل يسير بشكل تدريجي ومستمر . بمعنى ان النمو كما يراه فالون(Valun) هو مجموعة من المراحل التي يمر بها الإنسان خلال دورة حياته وهذه المراحل ليست منفصلة بل هي سلسلة من التتابعات التطورية والنمائية المتداخلة والمستمرة بشكل يجعل كل مرحلة من المراحل امتدادا وتمهيدا للتي قبلها

(العزه ، 2002 ، ص35)

ويرى اريكسون ان نمو الانا يتضمن تغيرا كيفيا ينتج من تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والتركيب النفسي،وفقا لمبدا تطوري ،يثمر عن ظهور ازمات للنمو في كل مرحلة تتناسب ودرجة النضج البايولوجي والمتطلبات الاجتماعية للمرحلة، والبناء النفسي المنجز،وتحل ايجابا او سليا وفقا لسلامة المتغيرات السابقة ،وفي هذا الاطار حدد اريكسون ثمان مراحل نمو يمر بها الانسان تمثل نمطا تطوريا للذات ،هذه المراحل تغطي النمو النفس _اجتماعي للانسان بدا بميلاده وانتهاء بشيخوخة ،وهذا النمو التطوري للذات يمثل نموا متعاقبا بحيث لاتنفصل مرحلة عن اخرى فكل مرحلة تعتمد على سابقتها وتمثل بعدا جديدا يؤثر في المرحلة اللاحقة ،بمعنى وجود تراكمات تطورية لنمو الذات ، وهذه المراحل يسميها

اريكسون بازمات النمو ،وكل مرحلة تعتبر نقطة تحول تدريجي في القدرات والمهارات والفكر والمشاعر والعلاقات الاجتماعية ، بمعنى ان كل هذه الامور تؤثر بشكل مباشر في نمو وتطور الشخصية ،أي ان القوانين الداخلية من استعدادات وعوامل بيولوجية تعتبر من اهم المتغيرات المؤثرة في عملية النمو .بالاضافة الى التاثير الثقافي والبيئي الذي يعيشة الفرد ،فالمجتمع والثقافة من المتغيرات المؤثرة ايضا في نمو الانسان . الا ان هناك تفاوتا كبيرا بين الثقافات في حل ازمات النمو ،فالبلوغ مثلا ليس بنفس الدرجة في كل الثقافات وعند كل الافراد ، فالفروق الفردية تحتل مكانا مؤثرا مما يميز انسان عن اخر .

(Erikson , 2005 p. 64)

وقبل الخوض في مراحل النمو هذه لابد ان ننوه ان هناك ثلاث افتراضات ذكرها اريكسون من تجربته في الحياة هي :ان المرء يمر بمراحل نفس اجتماعية تؤثر في تطوره الذاتي ونظرته الى المجتمع الى جانب المراحل الجنسية التي ذكرها فرويد ،وان تطور الشخصية لا يقف عند سن المراهقة بل يستمر خلال دورة الحياة كلها، وأخيرا ان لكل مرحلة جانبها الايجابي والسلبي.

(محمود ،2006 ،ص137)

ومما يجب ذكره في هذا المجال ان ازمات النمو التي ذكرها اريكسون لاتعبر عن كونها مشكلة مستحيلة الحل او مصاعب وعراقيل في طريق الانسان ،بل هي نقطة عبور للمرحلة التي تليها، فكل شخص يواجه فيها صراعاته حتى يستطيع التقدم نحو الامام، فالتغير في عوامل الفرد الداخلية والعوامل الخارجية التي تؤثر علية تشكل بعدا جديدا يجدر بالانسان تخطية حتى يصل للنمو السليم ، واما الاخفاق والفشل في تجاوز وحل الازمة يعتبر مكونا سلبيا للانا (عدم ثقة ، خجل، شكل) فالعوامل الايجابية للانا تتمثل في حل ازمات النمو مما يعني اعطاء الفرد دفعة قوية للنمو السليم ، اما العوامل السلبية الناتجة من عدم حل الازمات او حلها بشكل غير مرضي يشكل للانسان مشكلة اخرى مترتبة على سابقتها ومؤثرة في لاحقتها .

(ابو حمادة،2008،ص536)

نظريات فسرت النمو النفسي –اجتماعي

هناك عددا من النظريات تناولت النمو النفس –اجتماعي ومن هذه النظريات الآتي :

1- النظرية السلوكية.

2-النظرية البنائية .

3 – نظرية.التحليل النفسي.

1. النظرية السلوكية

يرى السلوكيون ان التاثيرات البيئية تلعب دورا هاما في حياة الفرد ،فعن طريق التعلم يكتسب المراهق معايير وثقافة المجتمع ، وقد تركزت معظم دراسات وبحوث هذه المدرسة على سلوك الفرد الظاهر ، وليس

على التفكير او التعليل أو الاستنتاج أو التعميم .فقد أكد سكنر على تأثير الأحداث البيئية في النمو النفسي –اجتماعي .حيث ربطة بالتعزيز وما له من دورا ايجابيا في التعامل مع البيئة. (الرشدان،2008،ص231)

ولسكنر فلسفة خاصة في تنشئة الفرد ،اذ يريد ان تكون هذه التنشئة جماعية ، وليس للعائلة بمفردها ، انما بمجتمع خاص مختار من لحظة ولادة الفرد وحتى سن العشرين ،ويكون النظام التعليمي الموجود في هذا المجتمع قائما على تفاعلات انتاجية من خلال تنمية مشاعر الحب والسرور ،والابتعاد عن الشحنات الانفعالية العالية الاثارة ، وجعل الحياة اقل عقابا، وبذلك يتحقق الرضا عن الذات والمجتمع.

(الرزق،2008،ص175)

ويرى ايضا ان السيطرة على البيئة من خلال التعزيز الايجابي يمكن ان يخلق لدى الفرد توازنا نفسيا واجتماعيا متمثلا في سلوك الفرد اللفظي ،ونشاطه المعرفي المتميز . (ابو هويج،2008،ص562)

2. النظرية البنائية.

اكد هذا المنظور على التغيرات التي تطرا على خبرات الفرد المعرفية عبر مراحل نموه المختلفة، وبين المنظرون في هذا المجال ان النمو النفسي –الاجتماعي يحدث حينما تنتظم خبرات الطفل في بنى معرفية تزداد تمايزا وتعقيدا مع تقدم عمره . (القبالي،2008،ص29)

ويرى بياجيه و إتباعه استنادا إلى مفهوم المرحلة (Stage Concept) ان النمو النفسي يسير متتابعا وبشكل تطوري ، وبمرور الوقت ينتقل الافراد من المرحلة الاولى الى المرحلة الثانية .حيث يكون الفرد في المرحلة الثانية اكثر تقبلا للآخرين واكثر تفاعلا معهم فهو ياخذ العديد من القضايا بنظر الاعتبار ويكون اكثر ملائمة لصنع القرارات ،فضلا عن ذلك فقد اكد على دور البيئة الاجتماعية الجيدة في البناء النفسي السليم من خلال خلق فرص التفاعل مع الاخرين على أساس المساواة وخلق جو من المساعدة والفهم المتبادل من جهة ،ومن جهة اخرى فقد شدد على اهمية تفاعل الاقران كاسلوب نقل رئيسي للخبرات التي تساعد على النمو النفسي السليم للفرد. (جبر،2008،ص45)

واشار كولبرك (L. Kohlberg) ان النمو النفسي والتوافق النفسي يتطوران خلال مراحل متعاقبة ،تمثل كل مرحلة بناءا اكثر توازنا من الناحية المنطقية من سابقتها .وهذا يعني ان كل مرحلة نمو هي بناء جديد يتضمن عناصر تتعلق بالبناءات السابقة ،ولكن هذا البناء الجديد يتميز بثبات وتوازن اكبر .وان النمو النفسي والتوافق النفسي لهما علاقة بمستوى الادراك الاجتماعي للفرد او استشراقة الاجتماعي ،او ما يسمى بمراحل اخذ الدور (Role taking) وتصف مراحل اخذ الدور المستوى الذي يرى فية الفرد الاخرين وكيف يفسر سلوكهم ومواقفهم المختلفة ودورهم او مكانتهم في المجتمع .

3. نظرية التحليل النفسي

اما وجهة نظر التحليل النفسي فأكدت على تمثل الفرد لقيم ومعايير المجتمع وسعيه الدائم للتطابق معها (Internalization) وقد ركزت هذه النظرية على اهمية خبرات الطفولة المبكرة واثرها على شخصية الفرد في المراحل العمرية اللاحقة . (التكريتي،1997،ص32)

وتفترض وجهة النظر هذه ان النمو النفسي –الاجتماعي يبدا في الطفولة المبكرة باعتبارها مرحلة يتعرض الفرد فيها الى عوامل حاسمة في النمو النفسي .مع تأكيدها على التنشئة الاجتماعية للطفل ونوع الخبرات التي تلقاها.

(السيد،562،2008)

واوضح اريكسون (Erikson) ان النمو النفسي السليم للفرد يحقق التوافق النفسي له ويشعره بتقدير الذات والانتاجية وعدم شعورة بالاضطرابات النفسية والسلوكية او القلق.

وعلى هذا الاساس سيعرف الفرد كيف سيكون في المستقبل ؟بحيث يتصل حاضره بمستقبله والذي هو جزء من ماضيه ،فاحساس الفرد بقدرته على العمل كفرد له تميزه عن الاخر في وجود الاخر ،كما ان علاقاتة الاجتماعية تتميز بالتوجة نحو تحقيق اهداف معينة في حدود زمنية معلومة ،مع الاخذ بالاعتبار ان يكون في حياتة نمط واسلوب معين يعيش علية في ظل علاقة تتسم بالاعتراف بوجود الاخر دون الذوبان فية مع الرعاية والاهتمام به.(مرسي، 2002،ص54)

المحور الثاني التوافق النفسي

معنى التوافق النفسي :

التوافق عملية دينامية مستمرة يهدف بها الشخص الى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته الطبيعية التى تمثل العالم الخارجى وكل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية وطبيعية وبين بيئته الاجتماعية والثقافية التى تشمل المجتمع الذى يعيش فيه الانسان ، بأفراده وعاداته والقوانين التى تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، أما الوجه الثالث للبيئة فهو النفس والتى يجب على الفرد أن يكون قادراً على أن يتعامل معها ويسيطر عليها ويتحكم فى مطالبها ، خاصة إذا كانت غير منطقية. (مصطفى فهمي , 1976, ص 19)

ويتطلب التوافق تنوعاً فى السلوك يتناسب مع الظروف المختلفة التى يفرضها الواقع ، أى يتطلب قوة مرنة تساعد الفرد فى التغلب على ما يواجهه من عقبات تحول بينه وبين تحقيق أهدافه التى يسعى اليها. (جابر عبد الحميد ، سليمان الخضري ، 1978 وص349)

فالتوافق النفسي فيعتبرة علماء النفس جانبا نفسيا متغيرا يسير بشكل متصل (Continun) يكون التوافق التام نسبيا في الطرف الايجابي وهو ما يحدث في الظروف المثالية ويكون سوء التوافق في الطرف السلبي ،وبين هذا وذاك يمتد التوافق متدرجا من السوء الى الدرجات المقبولة من التوافق. (طاهر،1998،ص34)

واشار مورار وكلاكهون (Muror and Klluchoon)الى ان الكائن الانساني يميل الى ان يحتفظ بحالة من الاتزان الداخلي لامكاناته وان الفرص المتاحة له ناتجة عن الحل الناجح لصراعاته في محاولة منه للتوفيق بين رغباته والظروف المحيطة به بطريقة مرضية ومرنة بحيث تسمح له بالتعديل والتغيير من سلوكياته واشباعه لحاجاته الداخليه ،الا ان الصراع صفة ملازمة لكل سلوك ، أي ان كل فعل مهما كان مريحا لابد ان تكون له بعض التضحيات او الخسارة ،فالتوافق النفسي هو محصلة لعدة قوى متصارعة بين الفرد وبيئتة ، لمواجهة مطالب البيئة المادية والاجتماعية بهدف الوصول الى حالة من الانسجام والتناغم بين الفرد وذاتة والفرد وبيئته ،وهذا يعني قدرة الفرد على استيعاب واشباع مطالبه الذاتية ومواجهة مايحيط به من ظروف والموازنة بين ما يتطلبه الفرد وما تتطلبه البيئته، وان اقتضى ذلك الامر التعديل لسلوكياته او لبيئته المحيطه بما يقارب بين قدراته ومتطلبات البيئه ،فلا يمكن دراسة التوافق النفسي للانسان بدون التوازن بين هذين الجانبين ،فهو شعور نسبي بالرضا والاشباع الناتج عن المحيط، ان الحل الناجح لمستقبل الفرد يكمن في محاولته للتوفيق بين رغباتة وظروفة المحيطه والتي لاينظر اليها انها ظروف لحظيه. (علاونة،2004,ص52)

وعلى العكس مما سبق فان الشخص غير المتوافق هو ذلك الشخص الذي فقد القدرة على الموازنة بين حاجاته الشخصية من جانب ،وبين تلك الحاجات والمتطلبات التي يفرضها علية الواقع الاجتماعي المحيط به من جانب اخر ،فهو شخص محبط ويميل دائما للتضحية باهتماما ته واهتمامات الاخرين. (عثمان،2002،ص25)

ابعاد التوافق النفسي هي :

تعددت مجالات التوافق فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي, والتوافق المهني, والتوافق الجنسي, والتوافق الزواجي، والتوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعاً لتعدد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بُعدي التوافق الأساسيين هما: البعد الشخصي (النفسي)، والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي . وبما أن الفرد هو عبارة عن وحدة جسمية نفسية اجتماعية لذلك نلاحظ إن البناء البيولوجي إنما يؤثر في الشخصية وفي عملية التوافق، كما تؤثر فيها الظروف الاجتماعية التي عاشها الفرد. لذلك فإن عملية التوافق تتضمن ثلاثة مستويات رئيسية هي:

أولاً: التوافق على المستوى البيولوجي :

ويشير إلى أن التغير في الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل السلوك بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه، أي أن التوافق هنا إنما هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة.

ثانياً: التوافق على المستوى الاجتماعي

فهو يعني علاقة حسنة بين الفرد والبيئة وهو تغيير للأحسن, فالفرد يولد مزوداً بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية, وهذه كلها تحتاج إلى شذب وتهذيب وتقوم الأسرة بجزء ويقوم الاتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الآخر، أي أن البيئة تقدم المادة الخام وتقدم الثقافة القيم والمعايير.

ثالثاً: التوافق على المستوى السيكولوجي:

فهو أن هناك إدراك لطبيعة العلاقات الصراعية التي يعيشها الفرد في علاقاته الاجتماعية والبيئية، وأن هذا الصراع يتولد معه توتر وقلق، وهي تجربة يغشاها الألم، لذلك فإن توافق الفرد إنما يهدف إلى خفض التوتر وإزالة أسباب القلق، كذلك فالإنسان يرغب في إشباع دوافعه وأن هذا الإشباع يعتمد على البيئة، وهو لا يستطيع أن يُشبع جميع رغباته فهو يُشبع بعضها وعليه أن لا يطغي إشباع دوافع معينة على بقيةِ الدوافع حتى يتحقق التوافق بل ويتحقق التكامل الذي يسمح للإنسان لتحقيق أقصى قدر من استغلال إمكانياته الرمزيةِ والاجتماعية

النظريات التي فسرت التوافق النفسي :

ينظر غالبية علماء النفس على اختلاف مشاربهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين، ومع هذا الإجماع فان لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله، وفيما يلي:

عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

❖ النظريات الإنسانية:

ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البايولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون الراديكاليون من أمثال (واطسن وسكنرعبد اللطيف، ١٩٩٣), وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات، في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالباً عن ذاته. وتمثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالا التوافق بتحقيق الذات أو بلغة روجرز في كتاباته الأخيرة الشخص كاملا لفاعلية ويرى روجرز أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وانه يتصف بما يلى : (انجلر، ١٩٩١)

المستويات

1. الانفتاح على الخبرات: حيث يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته فهو ليس دفاعياً ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.
2. الإنسانية: هؤلاء الأشخاص لديهم قدرة على العيش والسعادة والاستمتاع لحظة من لحظات وجودهم، فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة وحديثة فهم لا يحتاجون إلى تصورات سبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير كل ما يحدث،فهم يكتشفون خبراتهم خلال عملية التجربة أو المعايشة التي يمرون بها.

3. الثقة: وهؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحسبان لكنهم لا يتقيدون بها كما أن محور أو نواة عملية اتخاذ القرار موجودة في داخل ذواتهم لتوفر الثقة في أنفسهم.
4. الحرية: فهؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي، خيارات حرة، يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد و يشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا حاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك.
5. الإبداع: وهؤلاء الأشخاص يعيشون بطريقة فاعلة في بيئاتهم ويتسمون المرونة و العفوية بدرجة تتيح لهم التكيف بصورة صحيحة مع المتغيرات في محيطهم وتجعلهم يسعون إلى اكتساب خبرات وتحديات جديدة وهؤلاء الأشخاص يتحركون بثقة إلى الامام في عملية التحقيق الذاتي .

ويشير روجرز إلى أن أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، وأن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك،وتتبعثر نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق . (انجلر، ١٩٩١)

نظرية الحاجات:

كما أكد ماسلو من خلال نظريته في تحقيق الذات وهرمه الشهير المعروف بهرم الحاجات الإستمرارية كفاح الإنسان وفاعليته المستمرة لإشباع حاجاته. هذه الحاجات تتدرج في أهميتها من الحاجات البايولوجية المرتبطة بوجود الإنسان المادي، إلى حاجات الإنسان النفسية المرتبطة بوجوده النفسي. ويؤكد ماسلو على أن أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، وقام بوضع عدة معايير للتوافق شملت الإدراك الفعال للواقع، قبول الذات، التلقائية، التمركز حول المشكلات لحلها، نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها، الخبرات المهمة الأصلية، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية، الشعور بالحب تجاه الآخرين، وأخيرا التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة . (انجلر، ١٩٩١)

دراسات سابقة أولاً: دراسات تناولت النمو النفسي

- دراسات عربية

1. دراسة الغامدي (2004)

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين النمو النفسي والنمو الاخلاقي لعينة من طلبة المرحلة الاعدادية قوامها (436)طالبا وطالبة في المملكة العربية السعودية، وقد تبين من الدراسة وجود علاقة ايجابية بين

النمو النفسي والنمو الاخلاقي وذلك عند مستوى (0.01) لدى عينة البحث .كما توصلت الدراسة الى وجود فروق دالة معنويا عند مستوى دلالة (0.05) في النمو النفسي لصالح الذكور (الغامدي،2004 ،ص243) .

2. دراسة مرسي (2004)

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين النمو النفسي والاكتئاب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة القاهرة ،كذلك التعرف على الفروق بين الجنسين في كل من المتغيرين ،وشملت عينة الدراسة (164)طالبا وطالبة تراوحت اعمارهم بين (21 ،24) سنة واعد الباحث مقياس للاكتئاب واستبيان لنمو الانا وبعد المعالجة الاحصائية توصلت الدراسة الى ان(33) طالبا وطالبة غير ناضجين انفعاليا ،كما كشفت (غرباوي،2008،ص42)

3. دراسة محمد (2006)

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين النمو النفسي والجنوح لدى المراهقين، وشملت عينة البحث (150)من الجانحين في القاهرة ،وقد اعد الباحث مقياسا للنمو النفسي وتوصلت الدراسة الى ان اكثر الجانحين كانت درجاتهم متدنية في النمو النفسي (لطيف،2007 ،ص43

- دراسات اجنبية

1. دراسة رست وتوما (Rosst &Toma ,2003)

اجرى رست وتوما دراسة طولية استهدفت التحقق من السؤال الاتي :هل يختلف طلبة الكلية في نموهم النفسي عن اقرانهم الذين لم يدخلوها .

تالفت عينة الدراسة من(198) طالبا موزعين على الدراسية الاعدادية ولمراحلها الثلاث تعرضوا لثلاث اختبارات في كل سنة دراسية من المرحلة الاعدادية ، دخل (73) طالبا منهم الجامعة و(125) لم يدخلها ،اعد الباحثان مقياسا للنمو النفسي .

اما الاساليب الاحصائية المستخدمة فكانت تحليل التباين ،الانحدار الاحصائي ، واوضحت النتائج ان طلبة الكلية قد اظهروا تقدما اكبر في النمو النفسي بالمقارنة مع اقرانهم الذين لم يدخلوها (الحارثي،2007،ص78)

2. دراسة لي و كاتيني (Lee&kietyne ,2005)

استهدفت الدراسة تقييم ثلاث برامج تربوية نفسية مصممة لتعميق التغيير في العاطفة والنمو النفسي لاطفال تتراوح اعمارهم بين (9---11) .

وقد اختلفت هذه البرامج في طبيعة التركيز بالدرس فالبرنامج الاول هو تركيب تفاعلي للبرنامجين الثاني والثالث ويركز على الجوانب الاسلسية في الشعور وتقبل التلميذ لذاته وللمحيط ،وحل الصراع ويركز البرنامج

الثاني على الشعور بالعاطفة في حين يركز البرنامج الثالث على المعضلات الاجتماعية التي تواجة الطفل وكيفية حلها .

تالفت عينة الدراسة من (72)تلميذا من تلاميذ المرحلة الابتدائية في احدى ضواحي بوستن ،قسمو عشوائيا الى ثلاث مجموعات تجريبية ، وتكونت كل معالجة تجريبية من عشرون درسا مختارا وعلى مدى عشرة اسابيع ،اخضعت كل مجموعة الى لاختبار قبلي واختبار بعدي وذلك باستخدام اختبار (deepont) للتطور العاطفي ومقياس (kolprk) للنمو النفسي. واستخدم تحليل التباين ومعامل ارتباط كندال للرتب لمعالجة البيانات احصائيا . وكانت من ابرز نتائج الدراسة ماياتي:-

أظهرت المجموعات الثلاث زيادة في مستويات التطور العاطفي . - وجود علاقة دالة معنويا بين المستوى العاطفي والنمو النفسي لدى عينة (الربيعي،2010،ص74)

3. دراسة وايت (Waet ,2007)

اجرى وايت دراسة طولية تتبعية في جزر الباهاما استهدفت اختبار فرضية تتابع مراحل النمو النفسي واثر العمر في تتابع هذه المراحل. تالفت عينة الدراسة من (426)فردا من الذكور والاناث ،تراوحت اعمارهم بين(8- 17)سنة اختيروا عشوائيا من ثلاث مدارس حكومية ومدرسة ثانوية اهلية تديرها الارساليات الدينية .وجميع افراد العينة من طبقة اجتماعية واقتصادية دنيا .وقد جمعت الدراسة بين الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة ،حيث استمرت لمدة ثلاث سنوات وتمت مقابلة كل فرد من افراد العينة بصورة فردية من قبل طالب وطالبة جامعيين مدربين على اسلوب المقابلة .وكانت ادوات الدراسة مكونة من مقياس للنمو النفسي مع اسئلة استكشافية توجه المستجيبين . وحللت البيانات في ثلاث طرق طولية وعرضية وتتبعية ،واستخدم تحليل التباين من الدرجة الثانية ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعالجتها احصائيا . ودلت ابرز النتائج بعدم وجود فروق دالة احصائيا في النمو النفسي في العينة الطولية بين السنة الاولى والثانية بالنسبة لمتغير العمر ،في حين ظهرت فروق دالة احصائيا في النمو النفسي بين السنة الاولى والسنة الثالثة وبين السنة الثانية والثالثة (الربيعي،2010، ص45)

4. دراسة دور تزباخ (Dur Tizpak,2008)

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين النمو النفسي وموقع الضبط الذاتي وكذلك اثر كل من العمر الزمني والمستوى الدراسي على النمو النفسي تالفت عينة الدراسة من(185)فردا،منهم (95) فردا من الاناث و(90) فردا من الذكور يمثل (107) منهم مستوى دخل متوسط ،و(88)فردا دون المتوسط ، اختيرو عشوائيا من مدينة يوجين بولاية اوريكون الامريكية . اما ادوات الدراسة المستخدمة فكان مقياس النمو النفسي الذي أعده الباحث واختبار موقع الضبط الذاتي لناويكي وستريكلاند(Nowicki&Strickland) واستخدم الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون لمعالجة البيانات احصائيا. اظهرت النتائج ان متوسط درجات النمو النفسي

يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي للافراد .واستنتج الباحث ان هذة النتائج تدعم نتائج دراسات اخرى كدراسة رست واخرون والتي اظهرت ان للمستوى الدراسي اثر كبير في تطور النمو النفسي. (p2008, 2008 , Tiz pak)

- دراسات تناولت التوافق النفسي

1. دراسة الباحث (جابر ,1969):

قام الباحث بدراسة العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي على عينة قومها (90) طالب من طلبة الاعدادية وتبين من النتائج التي توصل اليها ان هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق النفسي, أي انه كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي . (عبد الفتاح دويدار,1992:74)

2. دراسة الباحث (سليمان ,1959):

تناولت هذه الدراسة المراهقات بأحد المدارس الشعبية بالقاهرة عام (1959) وذلك من خلال مقارنة إجابات 96 طالبة مراهقة في طور الرابع والخامس إعدادي بإجابات 89 طالبة مرهقة في صف الرابع والخامس عام (1973) على عبارات مقياس الإرشاد النفسي لمعرفة التغير الذي طرا على تكيف المراهقات في مجال العلاقات العائلية والاجتماعية والاتزان الوجداني وتوصلت من خلال نتائج المتحصل عليها من دراسة إلى ان الطالبة المراهقة تقبل منزلتها ومجاراتها لأسرتها بالرغم من انها تدرك الصفات السلبية والايجابية في والديها, كما ان اجابات الطالبات (1973) لم تختلف عن إجابات الطالبات عام (1959) وكما توصلت الدراسة أيضاً الى ان الطالبة المراهقة تحب النشاط الاجتماعي وانها تشعر بقدرتها في بعض المجالات. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف,1990: 98 –99)

- الدراسات الأجنبية:

1. دراسة الباحث كورنلس (1973):

تناولت دراسة التوافق النفسي والتحصيل الدراسي في المدارس المختلطة وغير مختلطة عند عينه مقدارها 200 طالب وطالبة في كاليفورنيا لهم نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ونفس الخلفية العرقية الدينية كما تميزت هذه العينة بعدم وجود اية عاهة عقلية اونفسية او جسدية حيث (100) منهم ينتمون الى مدارس مختلطة و (100) في مدارس غير مختلطة مقسمين بالتساوي بين الجنسين . يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة الى تحديد ما اذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي والتوافق النفسي لطلاب المدارس الثانوية. (زغيبة,1998:80)

2. دراسة الباحث Mac Clindon (1977):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة التحصيل الدراسي بالتوافق النفسي لدى مجموعة من طلاب المدارس الاعدادية والجامعات بولاية تكساس الأمريكية تكونت عينة البحث من 86 طالب اختيروا من 5 مدارس

وتوصلت إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في التوافق النفسي ولا في التحصيل الدراسي. (صالح احمد مرحاب ,11:1989)

من اجل تحقيق أهداف الحالي تطلب الحصول على عينة مناسبة واعداد أدوات لقياس متغيرات البحث والتي ستوضح من خلال الإجراءات الآتية :

أولاً: مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث من طلبة الصفوف الرابعة والخامسة من المرحلة الاعدادية في مدينة الحلة لتطبيق أدوات البحث عليهم واستخلاص النتائج وقد بلغ افراد مجتمع البحث (1200)طالباً وطالبة موزعين على (12) مدرسة اعدادية للبنين والبنات و جدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

	قضاء مركز الحله	**اعدادية الخنساء للبنات**	**200**
.1	**المديرية العامة لتربية بابل / المركز**	**اعدادية الطليعة للبنات**	**200**
.2		**اعداديةالربيع للبنات**	**200**
.3		**اعدادية الحلة للبنات**	**200**
.4		**اعدادية الزرقاء للبنات**	**200**
.5		**اعدادية الجواد للبنات**	**100**
.6		**اعدادية الحلة للبنين**	**100**
المجموع			**1200**

ثانيا:عينة البحث

شملت عينة البحث الحالي (100) طالب من الذكور والاناث من طلبت المرحلة الاعدادية بطريقة العشوائية البسيطة وعلى مرحلتين من المراحل الرابعة والخامسة وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب المدينة

ت	المدينة	اسم المدرسة	العدد
.7	المديرية العامة لتربية بابل المركز	اعدادية الوائلي للبنين	20
.8		اعدادية الثورة للبنين	20

.9		اعداديةالجهاد للبنين	20
.10		اعدادية بابل للبنين	20
.5		اعدادية الظفر للبنين	20
	المجموع		100

ثالثاً: أداتا البحث

استخدم في الدراسة الحالية مقياسين هما :-

أ- مقياس النمو النفسي . اجتماعي

قام الباحث بتبني مقياس (المعموري, 2008) من (60) فقرة على شكل عبارات اما بالنسبة لاحتمالات الاجابة على عبارات المقياس اتبع الباحث طريقة ليكرت وكانت الاحتمالات كالاتي:

تنطبق علي – تنطبق أحياناً – لا تنطبق علي

ب-مقياس التوافق النفسي

يتكون هذا المقياس بصورتة النهائية من (56) فقرة ملحق رقم (6) يوضح ذلك.

تحقق اهداف البحث مقياسي النمو النفسي . اجتماعي والتوافق النفسي لدى المراهقين اعتمد الباحث على الاطار النظري الذي انطلق منه البحث ومن طبيعة مجتمع البحث ومايجب ان يتضمنة من شروط علمية في بناء هذين المقياسين كالصدق والثبات والقدرة على التميز .

صدق الفقرات وصلاحيتها

يعتبر الصدق الظاهري نوعا من انواع الصدق المطلوب في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية ويذكر ايبل(Ebell) ان افضل طريقة للتاكد من الصدق الظاهري للمقاييس هو ان يقوم مجموعة من الخبراء المتخصصين بتقييم صلاحية الفقرات لقياس السمة المراد قياسها. (المعموري، 2007 ، ص4-5) .

وللتعرف على مدى صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) عرض الباحث الفقرات بصيغتها الاولية والبالغة (65)فقرة لمقياس النمو النفسي . اجتماعي و(60) فقرة لمقياس التوافق النفسي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والتربية ليبدي كل منهم رايه حول كل فقرة من فقرات المقياسين وطبق مربع كاي على اجابات الخبراء وقد تم الابقاء على الفقرات التي كانت قيمة مربع كاي دالة عند مستوى دلالة اقل من (0.05). وتم حذف الفقرات والعبارات التي لم تحصل على ذلك ، وبذلك اصبح عدد فقرات مقياس النمو النفسي . اجتماعي (60) فقرة وفقرات مقياس التوافق النفسي (56) فقرة. وجدول (2،3) توضح ذلك.

جدول رقم (2)

يبين نسبة اتفاق الخبراء على فقرات مقياس النمو النفسي . اجتماعي لدى المراهقين بعد تطبيق مربع كاي

ت	رقم الفقرة	الموافقون		المعارضون		قيمة مربع كاي المستخرجة	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
1	3-6-10-8-12-15-16-17-20-23-24-30-35-37-40-41-45-47-49-51	15	0.937	1	0.063	12.25	0.001
2	1-2-11-14-18-19-22-29-31-32-33-36-38-39-42-43-46-48-52-53-54-55-57-59-60-62-64-65	14	0.875	2	0.125	9	0.01
3	5-7-13-14-16-26-27-28-44-50-58-61-63	13	0.811	3	0.187	6.25	0.05
4	21-26-34-44-65	12	0.75	9	0.25		غير ذات دلالة

جدول رقم (3)

يبين نسبة اتفاق الخبراء على فقرات مقياس التوافق النفسي لدى المراهقين بعد تطبيق (مربع كاي)

ت	رقم الفقرة	الموافقون		المعارضون		قيمة مربع كاي المستخرجة	مستوى الدلالة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
1	1-3-7-10-11-14-18-22-23-25-26-30-33-34-37-40	15	0.937	1	0.063	12.25	0.001
2	2-5-9-13-12-20-19-24-27-28-29-31-32	14	0.875	2	0.125	9	0.01

	-43-41-39-38-36-35 46-45						
3	-42-21-17-16-8-6-4 -51-49-47-44- 54 60 59-58 57 -56-55	13	0.811	3	0.187	6.25	0.05
4	53-50-48-15	12	0.75	9	0.25		غير ذات دلالة

أعداد تعليمات المقياسين

عند اعداد تعليمات المقياسين روعي ان تكون متسمة بالوضوح وبامكانها ان توصل ماهو مطلوب الى المبحوثين وتم التاكيد على سرية الاجابة من اجل التقليل من المرغوبية الاجتماعية (social desirability) مع مثال يوضح كيفية الاجابة على الفقرات لكل مقياس .

ثانياً: مؤشرات الصدق والثبات ، لمقياسي (النمو النفسي ـ اجتماعي والتوافق النفسي)

1- الصدق

يعد الصدق(Validity) من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام به في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية . والاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة او الظاهرة التي وضع لأجلها (الزوبعي واخران، 1983 ، ص39) وقد توافرت في مقياسي (النمو النفسي ـاجتماعي والتوافق النفسي) مؤشرات الصدق الآتية:

الصدق الظاهري (Face- validity)

ان افضل طريقة في استخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياسين الحاليين وكما ذكر سابقاً .

2- **الثبات** (Reliability)

هو الاتساق في نتائج المقياس والمقياس الثابت هو مقياس موثوق فيه ويعتمد على نتائجه ويتحقق الثبات اذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه وقد استخرج ثبات المقياسين الحالين عن طريق الآتي:

أ- طريقة التجزئة النصفية (Split-half Reliability)

لغرض استخراج الثبات في هذه الطريقة اختيرت عينة عشوائية بلغت (50) استمارة من استمارات مقياس التوافق النفسي ـاجتماعي من استمارات تحليل الفقرة و (50) استمارة من مقياس التوافق النفسي

من استمارات تحليل الفقرات أيضاً. حيث قسمت فقرات المقياسين الى فردية وزوجية وللتحقق من تجانس النصفين استخرجت النسبة (الفائية) حيث كانت قيمة النسبة الفائية المحسوبة هي (0.78) بالنسبة لمقياس النمو النفسي . اجتماعي و (0.76) بالنسبة لمقياس التوافق النفسي وعندما تم مقارنتها بالقيمة الجدولية تبين انها غير داله معنويا وبذلك تحقق شرط التجانس بين النصفين ثم استخراج معامل ارتباط بيرسن بين درجات النصفين فبلغ (88 %) بالنسبة لمقياس النمو النفسي . اجتماعي و (86%) بالنسبة لمقياس التوافق النفسي وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (97%) بالنسبة لمقياس النمو النفسي اجتماعي و(95 %) بالنسبة لمقياس التوافق النفسي .

رابعاً: الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث في الدراسة الحالية الوسائل الإحصائية الآتية :-

1. مربع كاي للتعرف على دلالة الفروق في تقيمات الخبراء على فقرات المقياسين المعدين للبحث وهما مقياس (النمو النفسي اجتماعي) ومقياس (التوافق النفسي) .
2. الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين لاختيار الفروق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في تحليل فقرات المقياسين .
3. معامل ارتباط بيرسن لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياسين و الدرجة الكلية لهم الإغراض تحليل الفقرات واستخراج الثبات بطيقتي التجزئة النصفية واعادة الاختبار .
4. النسبة الفائية للتعرف على الفروق بين نصفي المقياس لغرض استخراج الثبات عن طريق التجزئة النصفية .
5. معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown formula) لتعديل معامل الارتباط بين نصفي المقياسين المعدين للبحث لحساب ثباته بالتجزئة النصفية.

النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها استنادا إلى ماتم جمعه من بيانات وفقاً لتسلسل الأهداف .

الهدف الأول: التعرف على النمو النفسي لدى المراهقين من طلبة الصف الرابع والخامس الإعدادي .

اظهر التحليل الاحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي للنمو النفسي . اجتماعي لدى المراهقين من طلبة الصف الرابع والصف الخامس الاعدادي (77.5) وبانحراف معياري قدره(6.7) اما المتوسط الفرضي فقد بلغ (60) ولمعرفة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وعند مقارنة القيمة التائية

المحسوبة البالغة (7.6) مع القيمة الجدولية البالغة (0.384) عند مستوى دلالة (0.01) وظهر ان الفرق دال احصائياً .

جدول (12)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة البحث .

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة ت المحسوبة	القيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
100	77.5	6.7	60	7.0	0.384	0.01

الهدف الثاني: التعرف على التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

اظهر التحليل الاحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي للتوافق النفسي عند طلبة المحلة الاعدادية(47.4) وبانحراف معياري قدره (6.5) اما المتوسط الفرضي فقد بلغ 40 ولمعرفة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة والبالغة (9.8) مع القيمة الجدولية البالغة(0.384) عند مستوى الدلالة (0.01) ظهر ان الفرق دال احصائياً .

جدول (13)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف والمعياري والقيمة التائية لعينة البحث .

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
100	47.4	6.5	40	9.8	3,84	0.01

الهدف الثالث : معرفة العلاقة بين النمو النفسي ـ اجتماعي والتوافق النفسي عند طلبة المرحلة الاعدادية .

اظهر التحليل الاحصائي للبيانات ان المتوسط الحسابي لمقياس النمو النفسي ـ اجتماعي بلغ (77.5) والمتوسط الحسابي لمقياس التوافق النفسي بلغ (47.4) وان معامل الارتباط بينهما بلغ (63%) وهو فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05). وهذا يتفق مع ماشار اليه اريكسون.

حجم العينة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	قيمة ت		مستوى الدلالة
				الحسوبة	الجدولية	

0,05	3,84	10,341	0,63	6,6	98	100

من ان المراهق الذي يكون نموه النفسي سليما يكون سلوكه متوافقا مع من حوله وما توصل الية مارشا من ان كثيرا من المشكلات ترتبط بقصور النمو النفسي والتي منها الجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية ومع ما ذكره فروم من ان أزمة النمو عند المراهق تدفعه للتمرد والسلوك العدواني من اجل اثبات ذاته وهويته وما أوضحه روجرز في ان سوء التوافق ناتج عن مفهوم خاطئ عن الذات فقد يشعر المراهق بالدونية فيسعى جاهدا لاثبات ذاته منتهجا بذلك اساليب لا توافقية منها السلوك العدواني ضد النفس والاخرين .

الاستنتاجات:

1- تتمتع عينة البحث بمستوى عالي من النمو السليم النفسي الاحتماعي.

2- تتسم بالتوافق النفسي.

3- العلاقة الارتباطية طردية موجبة بين كل من النمو النفسي الاجتماعي والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية حيث كما كان النمو النفسي سليما" وتوافق الفرد مع البيئة يدل على سلامة كما كان التوافق النفسي والعكس بالعكس .

التوصيات والمقترحات

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بعدد من التوصيات منها زيادة الاهتمام بالإرشاد النفسي والتربوي في المدارس وإعداد الكوادر العلمية الكفوءة والمتخصصة للقيام بهذه المهمة وكذلك عقد مجالس للآباء و المعلمين بشكل دوري ومستمر لتوعية الآباء بمظاهر النمو في هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد .

كما اقترح الباحث عددا من الأبحاث المستقبلية منها :

1. النمو النفسي . اجتماعي و علاقته بأسلوب التعامل الدكتاتوري للإباء .
2. الاستفادة من مقياسي البحث في دراسات مماثلة لمجتمعات أخرى .
3. النمو النفسي . اجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي .
4. التعليم العالي، الحارثي، ابراهيم بن احمد مسلم ،2007 ندوة الاثؤاء وحماية 1- التعليم العالي، الحارثي، ابراهيم بن احمد مسلم ،2007 ندوة الاثؤاء وحماية المبدعين، السعودية، وزارة المبدعين ،السعودية، وزارة

5. ابو حمادة، ناصر الدين، 2008 تعديل السلوك الانساني واساليب حل المشكلات، عمان. 1 – التعليم العالي، الحارثي، ابراهيم بن احمد مسلم ،2007 ندوة الاثؤاء وحماية المبدعين ،السعودية،وزارة
6. ابو هويج، سروان،2007،المدخل الى علم النفس،عمان.
7. التكريتي ،ثناء بهاء الدين ،1997، الاثار النفسية والسلوكية المترتبة على الضغوط النفسية ،جامعة بغداد ،هيئة المعاهد الفنية،الكلية التقنية الصحية ،1997.
8. جبر، سعاد، 2008 ، سيكولوجية التنشئة الاسرية للبنات، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان .
9. الربيعي ،احمد،2010دور الاسرة في النمو العاطفي للاطفالفي العراق.
10. الرزق ،احمد،2008 ،علم النفس،دار المعرفة ،عمان .
11. الرشدان،عبد اللة زاهي ،2008 ،التربية والتنشئة الاجتماعيةدار عمان للنشر ،عمان .
12. السيد،ماجدة بهاء الدين، 2008، الضغط النفسي و مشكلاتة واثرة على الصحة النفسية ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان.
13. طاهر ،محمد عبداللة ،1998 ،الضغوط النفسية لدى طلاب كلية التربية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،دار العلم للملايين ،بيروت .
14. عبد الرحمن ،عادلة محمد ،2009 ،الضغوط النفسية للطلبة المسرعين وأقرانهم من غير المسرعين بحسب متغير الجنس والمرحلة الدراسية (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد .
15. عثمان، اكرم ،2002 ،الخطوات المثيرة لادارة الضغوط النفسية ،دار بن حزم للنشر ،بيروت ..
16. علاونة، سيف، 2004، الدافعية في علم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان .
17. غرباوي، ثائر واخرون ،2008، علم النفس العام ،مكتبة المجتمع العر بي، عمان، ط1.